بالديانة كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي
آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلكم تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم
لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا
فما فعلوا ولا قدروا فمن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة
كشف الله عواره لجميعهم وسلبهم الله ما الفوه من فصيح
كلامهم والا فلم يخف على اهل الميز منهم انه ليس من نمط
فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولو اعنه مدبرين
واتوا مذعنين من بين معتد وبين مفتون ولهذا
لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له
حلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه
لمثمر ما يقول هذا بشر وحكي ابو عبيد ان اعرابيا سمع
رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت
لفصاحته وسمع اخر رجلا يقرأ فلما استيئسوا منه
خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا
الكلام وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان نائما
بالمسجد فاذا هو بقائم على رأسه يتشهد شهادة الحق
فاستخبره فاعلمه انه من بطارقة الروم ممن يحسن كلام
العرب وغيرها وانه سمع رجلا من ساوى المسلمين يقرأ
آية من كتابكم فنأملتها فاذا قد جمع فيها ما انزل الله تعالى

على عيسى

على عيسى بن مريم عليه السلام من احوال الدنيا والآخرة
وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون وحكي الاصمعي انه سمع كلام جارية
فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت اوبعد هذا فصاحة
بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية
جمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين
فهذا نوع من اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره
على التحقيق والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة وعجز
العرب عن الاتيان به معلوم ضرورة وكونه صلى الله تعالى عليه
وسلم متحديا به معلوم ضرورة وكونه في فصاحة خارقا
للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة
وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها
عن معارضته واعتراف المقرين بالعجز عنه بلاغته وانت
اذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وقوله تعالى ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقوله تعالى ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية
وقوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
الآية واشباهها من الآي بل اكثر القرآن حققت ما بينته
من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها ودباجة عباراتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)